

فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى نموذج التمييز في تحسين مهارات إرشاد الأزمات لدى**مرشدي الإصلاح الأسري في الأردن**

رامي عبدالله طشطوش*

جامعة اليرموك، الأردن

قبل بتاريخ: ٢٠٢٠/٤/١٦

استلم بتاريخ: ٢٠٢٠/١/١٩

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج للإشراف الإرشادي المستند إلى نموذج التمييز في تحسين مهارات إرشاد الأزمات لدى مرشدي الإصلاح الأسري في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ مرشداً ومرشدة من مرشدي الإصلاح الأسري، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعدد أفرادها ١٥ مرشداً ومرشدة تلقوا برنامج الإشراف الإرشادي وفق نموذج التمييز ١٨ جلسة إشرافية تدريبية مدة الجلسة الواحدة ٩٠ دقيقة، والمجموعة الضابطة وعدد أفرادها ١٥ مرشداً ومرشدة لم يتلقوا البرنامج الإشرافي. وتم استخدام مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية المؤلف من ٥٩ فقرة وأبعاده الثلاثة: إرشاد الأزمات الأسرية، ومهارات العلاقة، وإجراءات التدخل والاستجابة الإرشادية، بعد التحقق من صدقه وثباته، مع أفراد العينة الكلية في القياسات القبليّة والبعدية والمتابعة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات إرشاد الأزمات ومقاييسه الفرعية لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الدرجات لدى المجموعة التجريبية على مقياس مهارات إرشاد الأزمات ومقاييسه الفرعية استمرت في التحسن إيجابياً في القياس التتبعي، مقارنة بالقياس البعدي، حيث كانت الفروق بين القياسين التتبعي والبعدي غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى احتفاظ في المجموعة التجريبية بأثر برنامج الإشراف الإرشادي، وبدل على فاعلية واستقرار أثر البرنامج.

الكلمات المفتاحية: برنامج الإشراف الإرشادي، نموذج التمييز، مهارات إرشاد الأزمات، مرشدي الإصلاح الأسري.

The Effectiveness of the Discrimination Model-Based Counseling Supervisory Program in Improving Crisis Counseling Skills among Family Reform Counselors in Jordan

Rami A. Tashtoush*

Yarmouk University, Jordan

Abstract: This study aimed to explore the effectiveness of a counseling supervisory program based on the discrimination model in improving crisis counseling skills for family reform counselors in Jordan. The sample of the study consisted of 30 female and male counselors, who were randomly assigned to two groups: the experimental group (15) male and female counselors received the supervisory program according to the discrimination model with 90-minute 18 weekly sessions over 9 weeks, whereas the control group (15) female and male counselors did not receive the supervisory program. The Family Crisis Skills Scale which consists of 59 items was divided into three subscales: Family Crisis Counseling, Counseling Relation Skills, and Procedures of Intervention & Response to Crisis. It was used with the total sample in the pre-post-test, and in the follow-up test only with experimental group. The results of the study showed that there are statistically significant differences in the overall mean scores of the posttest and all sub-scales of the Family Crisis Skills Scale between the two study group, in favor of the experimental group. Also, the results showed that although the differences between the two groups in the overall mean scores of the post-follow-up test and all sub-scales of the Family Crisis Skills Scale were not statistically significant, there was a positive gain of improvement for the experimental group. These findings suggest that the counselors in the experimental group retained the impact of the program, and provided evidence that the impact of the program was efficient and sustainable.

Keywords: Counseling supervisory program, discrimination model, crisis counseling skills, reform counselors.

*Tashtoush123@hotmail.com

وقد عرفت برادلي ولاداني (Bradley & Ladany, 2010) الإشراف بأنه عمل يقوم به مشرفون خبراء وناجحون، بهدف تسهيل عملية تطور المرشد المتدرب الشخصي والمهني، للارتقاء بكفاءته ومهاراته عبر مجموعة من الأنشطة الإشرافية. بينما عرفت بيرنارد وجوديير (Bernard & Goodyear, 2013) الإشراف بأنه تدخل يقدمه عضو متخصص في المهنة لعضو مبتدئ أو أكثر من أعضاء المهنة نفسها. وذكرت بينارد (Bernard, 2010) أن هذا التعريف تم اعتماده بوصفه التعريف الرسمي للإشراف العيادي من جمعية علم النفس الأمريكية.

وتتعد أساليب الإشراف الفعال حسب المشرف والمرشد والحاجة والرغبة والمهمات المطلوبة، فهناك الإشراف الذاتي الذي يقوم فيه المشرف بتقييم نفسه وعمله دون وجود للتغذية الراجعة الخارجية، والإشراف الفردي ويستخدم خاصة مع المرشدين المبتدئين وفيه تغذية راجعة خارجية، والإشراف الجمعي لتبادل الخبرات والتفاعل الاجتماعي والمشاكل المستقبلية وكيفية التعامل معها، وإشراف الفريق الذي يتكون من مجموعة من المشرفين والمختصين (Corey, Haynes, Moulton, & Muratori, 2010).

وأشار المهيرة ووطنوس (٢٠١٦) إلى أن الإشراف الإرشادي مر بتطورات نظرية وعملية كثيرة، فظهرت نماذج إشرافية متعددة. وبشكل عام هناك نوعان من نماذج الإشراف في الإرشاد، هما: نماذج الإشراف المستندة لنظريات العلاج النفسي، وهي النموذج التحليلي والنموذج السلوكي والنموذج المعرفي في الإشراف. ونماذج الإشراف الخاصة المكونة من ثلاث مجموعات رئيسية، هي: النماذج التطورية، والنماذج المتكاملة، والنماذج محددة الاتجاه (Baker, Exum & Tyler, 2002). وقد أوضح برادلي ولاداني (Bradley & Ladany, 2010) أن نموذج التمييز (Discriminative

يعد الإشراف الإرشادي عنصراً أساسياً في برامج تعليم الإرشاد النفسي وإعداد المرشدين، كما أنه يدعم عملية التغيير والإثراء الذاتي، ويساعد في التعلم الفعال للمعرفة الإرشادية، ويرى كروكت (Crocket, 2007) أن الإشراف على الإرشاد النفسي خبرة تربط بين نوعي التعليم: التلقيني والتجريبي، إذ إنه بناء لخطط التعلم الفردي للمشرف عليهم (المرشدين) مع مسترشدتهم، ويسمى الأسلوب أو النظام المتبع في الإشراف بالنموذج. وتعد معرفة هذا النموذج عاملاً أساسياً في الممارسة للإشراف (Thieslsen & Leahy, 2001).

والإشراف عنصر ضروري في التطور المهني الفعال للمرشدين بشكل عام وخاصة المرشدين المدرسيين. وقد مر الإشراف بمراحل عدة خلال القرن العشرين، حيث كان ينظر إليه في بداية الأمر على أنه امتداد للإدارة التربوية، وكان ظهوره خلال النصف الثاني من القرن العشرين بوصفه ميداناً أساسياً من ميادين الإرشاد النفسي، وعلى الرغم من هذا القصور إلا أنه لم يحقق حتى اليوم المكانة المهنية نفسها التي تتمتع بها مهنة الإرشاد النفسي.

ويختلف مفهوم الإشراف في الإرشاد النفسي باختلاف نظرة الباحثين إليه، فبعضهم ينظر إليه كعملية اجتماعية، والبعض الآخر ينظر إليه كوظيفة تعليم أو تدريب، وآخرون ينظرون إليه على أنه عملية إدارية (Sullivan & Glanz, 2013). ويعرف الإشراف في الإرشاد على أنه وسيلة وعملية فنية يقوم بها ويقدمها عضو أكثر خبرة وتخصصية في الإرشاد لعضو أقل منه خبرة وتخصصية لنقل المهارات والمعرفة والخبرة والتدريب اللازم، من أجل تعزيز الفعالية الوظيفية المهنية، وتحسين الخدمات الإرشادية المقدمة، ومراقبة الأداء والجودة والتحقق من عدم دخول غير الأكفاء للمهنة (Gazzola & Theriault, 2007).

جلسات الإشراف الجماعي.

وتنطوي المهارات التدخلية على تقنيات واستراتيجيات الإرشاد النفسي؛ إلا أن التركيز على التنفيذ لهذه المهارات بدلاً من التخطيط لها (Nelson, Johnson & Thorngren, 2000). كما تبدأ المهارات التدخلية من المهارات البسيطة والملموسة، مثل: الاستماع النشط، والتواصل لفهم المسترشد، وتنتهي بالتدخلات المعقدة، مثل: تحدي المسترشد بالطرق العلاجية، كمواجهة المسترشد عندما تتناقض أقواله مع لغته الجسدية، بينما تصف المهارات المفاهيمية كل مكونات الممارسات العلاجية، التي تتضمنها الخطة العلاجية، مثل: اختيار التدخلات وتنفيذ الخطة العلاجية بالشكل المناسب (Arthur & Bernard, 2012). أما كابوزي وستوفر (Capuzzi & Staufer, 2012)، فقد أوضح أن المهارات المفاهيمية تعد مهارات معرفية، وتعكس لنا كيفية تفكير المتدربين وتحليل حالاتهم.

والمشرف هو المسؤول عن تدريب المرشد المتدرب، وجعله قادراً على الاستفادة من صفاته الشخصية في استيعاب المسترشد، حيث تشتمل على المهارات الشخصية مثل: الدفاء والحساسية (Arthur & Bernard, 2012). كما تشير المهارات الشخصية إلى كيفية قيام المتدربين بالمزج بين نمط شخصيتهم والدور الإرشادي، مع محافظتهم في نفس الوقت على عدم تلوث العملية الإرشادية بقضاياهم الشخصية (Bernard & Goodyear, 2013). ويتم اختيار الدور الإشرافي المناسب من بين الأدوار الثلاثة بناءً على أساسين، هما: حالة المسترشد ووضعه النفسي، والاحتياجات التعليمية الفردية لكل مرشد متدرب، وبناءً على هين الأساسين، ينتقل المشرف من دور لآخر من بين الأدوار الثلاثة (Arthur & Bernard, 2010; Byrne & Sias, 2012).

Model) يعد من النماذج التكاملية في الإشراف على المرشدين النفسيين. ويهدف هذا النموذج بشكل أساسي إلى تزويد المشرفين بخارطة مفاهيمية تساعدهم في تتبع التركيز على محاور الإشراف - حول نقاط الضعف ونقاط القوة- والعمل على تحديد أفضل الطرق الإشرافية من خلال ممارسة أدوار المشرف الثلاثة (Nelson, Johnson & Thorngren, 2000). وقد عرف هذا النموذج بنموذج التمييز لأنه يفترض ضمناً أن المشرفين سيقومون بالاستجابة في تدخلاتهم بناءً على الحاجات الخاصة للمتدربين (Bernard & Goodyear, 2013).

وتعد العلاقة الإشرافية عنصراً حيوياً ومهماً في تنمية الجوانب المختلفة لدى المرشد المتدرب؛ لأنها تؤثر على مقدار ما يكشفه المتدرب من التفاعلات التي تحدث بينه وبين المسترشد (Goldberg, Dixon & Wolf, 2012). ويفرق نموذج التمييز بين جانبين أساسيين من الجوانب الحيوية للعلاقة الإشرافية أحدهما: وظيفة العلاقة الإشرافية؛ ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة محاور، هي: المهارات التدخلية، والمهارات المفاهيمية، والمهارات الشخصية. والجانب الآخر هو الدور الذي يؤديه المشرف ويتضمن ثلاثة أدوار أساسية، هي: المعلم، والمرشد، والمستشار (Koltz, 2008).

وأكدت آرثر وبرنارد (Arthur & Bernard, 2012) أن محاور الإشراف الثلاثة والأدوار الثلاثة للمشرف تشكل مصفوفة لخيارات الإشراف؛ وبالتالي توفر للمشرفين تسعة خيارات مختلفة تساعدهم في تدخلاتهم الإشرافية الخاصة. وقد لقي نموذج التمييز بعض التطور حيث ذكرت سلينجرمان وبرنارد (Clingerman & Bernard, 2004) بأن استخدام البريد الإلكتروني وسيلة إضافية في الإشراف على المتدربين يزيد من التواصل ويعمل كمجلة تفاعلية بين المشرف والمتدربين وخاصة الضعاف منهم الذين لا يحصلون على التفاعل الكافي في

وإستمرار الحياة الزوجية (الحلبي ووزق وناصيف، ٢٠١١).

لذا أصبحت الحاجة ملحة لخدمات إرشاد الأزمات التي تعرف بأنها أحد مجالات الإرشاد محدود الوقت الذي يقدم من متخصصي الصحة النفسية- ويركز بشكل أساسي على مساعدة الأفراد باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات والمهارات على حل الأزمة، أو التعامل معها، أو التخفيف من النتائج السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية للأزمة (Davenport, 2015). وتشمل أهداف إرشاد الأزمات المحافظة على استقرار الحالة النفسية، ونزع فتيل الحالات العاطفية المتزايدة، وضمان السلامة العامة، وربط الأشخاص الذين يمرون في أزمة بموارد المجتمع المحلي (Dupre, 2012). كما تتمثل أهداف إرشاد الأزمات بمساعدة المسترشد على بناء فهم ومعنى شخصي واضح للأزمة، ومواجهة الواقع والاستجابة لمتطلبات الأزمة الخارجية، والمحافظة على العلاقات الاجتماعية مع أفراد الأسرة والأصدقاء والآخرين ممن يستطيعون تقديم المساعدة والدعم في حل الأزمات وتداعياتها، والشعور بالأمل والمحافظة على صورة الذات والشعور بالكفاءة الذاتية (Sandoval, 2013).

ويؤدي التدريب على إرشاد الأزمات دوراً رئيساً في زيادة المعرفة والمهارات ومستويات الثقة، وتوفير الفرص لتقديم تدخل أزمات فعال (Poland & McCormick, 2000). وتعد إدارة الأزمات جزءاً لا يتجزأ وضرورياً في مجال إرشاد الأزمات حيث تقلل من الآثار السلبية التي تؤثر في الصحة النفسية (Hoff, Brown & Hoff, 2009). وينبغي أن يتضمن المحتوى الأساسي لتدريب المرشدين في مجال إرشاد الأزمات على ما يلي: تعريف الأزمة ونظرياتها، وأنواع الأزمات المختلفة، وردود الفعل الناتجة عن الأزمات، وعلامات ومؤشرات الخطر وخصائص الأزمة، وقياس وتقويم

ونتيجة للتطور التكنولوجي، والتغيرات السريعة والمفاجئة في العالم يواجه الإنسان أحداثاً مفاجئة وغير متوقعة ينجم عنها أضرار نفسية ومادية تؤثر في الأفراد والجماعات والمؤسسات، وهذا ما يعرف بالأزمات، ويرافق الأزمات مجموعة من الآثار النفسية، مثل: الإحساس بالخطر، والتشويش، واليأس والقلق، والأزمة هي فترة من عدم التوازن النفسي تحدث نتيجة لحدث خطير أو لوضع يشكل مشكلة كبيرة لا يمكن علاجها باستخدام استراتيجيات التعامل المألوفة والتقليدية (Roberts, 2005). كما تعرف الأزمة بأنها إدراك الفرد لحدث أو موقف ما كصعوبة أو تهديد لا يستطيع التعامل معها بموارده وآليات التعامل الحالية لديه (James & Gilliland, 2016). وتتكون الأزمة من ثلاثة عناصر أساسية، هي: حدث مفاجئ، وإدراك الأفراد للحدث ينتج الكرب النفسي، وعدم قدرة الأفراد على الاستفادة من أساليب التعامل المألوفة لديهم بالإضافة إلى الحد من مستوى أدائهم (Kanel, 2011).

أما الأزمات الأسرية فقد عرفت بأنها سوء التوافق أو الانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط أفراد الأسرة، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقات الزوجية بل يتعداها لعلاقات الوالدين بالأبناء (Ngah, Ahmad & Baba, 2009). كما تعرف الأزمة الأسرية بأنها شكل غير سوي من أشكال الأداء الاجتماعي، التي تكون نتائجه معوقة للفرد داخل الأسرة أو للأسرة ككل أو للمجتمع، مما يجعل المجتمع يعده إلى الهيئات والمؤسسات والأسرة المعنية للقيام بدور تاهيلي وفعال يعمل على توجيه المجتمع (العوادة والسعيدة والحديدي، ٢٠١٣). بينما يرى آخرون أن الأزمة الأسرية هي حالة من اختلال نسق العلاقات الأسرية نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية لفرد أو مجموعة أفراد داخل الأسرة، يؤدي إلى ظهور الصراع بين الزوجين وتهديد بقاء

الأزمات لدى المرشدين. وضمن هذا الإطار قام الخوالدة ووطنوس (٢٠١٨) بدراسة هدفت للكشف عن فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى النموذج التمايزي في تحسين مهارات إرشاد الأزمات والكفاءة الذاتية المدركة لدى المرشدين المتدربين في الجامعة الأردنية. تكونت عينة الدراسة من ٢٨ مرشداً متدرباً من طلبة البكالوريوس في الإرشاد والصحة النفسية في الجامعة الأردنية، والذين وافقوا على المشاركة في الدراسة، وسجلوا درجات منخفضة على مقياس مهارات إرشاد الأزمات. وتم توزيع أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وعدد أفرادها ١٤ مرشداً متدرباً، تلقوا برنامجاً إرشادياً، مكون من ١٦ جلسة، ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها ١٤ مرشداً متدرباً لم يتلقوا البرنامج الإشرافي. وقد تم قياس أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسي مهارات إرشاد الأزمات والكفاءة الذاتية المدركة قبل البرنامج الإشرافي وبعده، وفي المتابعة، حيث تم تطبيق قياس المتابعة للمجموعة التجريبية بعد أربعة أسابيع من انتهاء البرنامج. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات إرشاد الأزمات والكفاءة الذاتية المدركة لصالح المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها البرنامج الإشرافي، واستمرار هذا التأثير في قياس المتابعة.

كما قامت سرحان (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية برنامج إشراف يستند إلى النموذج التمايزي في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة والأساليب الإبداعية لدى المعلمين المرشدين في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من ٣٠ معلماً مرشداً ومعلمة مرشدة، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين، تجريبية وعدد أفرادها ١٥ مرشداً تلقوا برنامجاً إرشادياً، وضابطة عدد أفرادها ١٥ مرشداً لم يتلقوا

الخطر، وتدخل الأزمات واستراتيجيات الإرشاد المختصر، والعوامل التي تؤثر في كل من شدة الأزمة وحلها (Sandoval, 2013).

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة مكاتب الإصلاح الأسري من قبل دائرة قاضي القضاة الأردنية، للمحافظة على الأسرة وحمايتها، وتأمين استقرارها، وتحسين نوعية حياة أفرادها، والمحافظة على مؤسسة الزواج، ووضع الضوابط لضمان استمرارها في ظل السكينة والمودة والرحمة، ولإيجاد بيئة مناسبة لحل النزاعات الأسرية، تضمن من خلالها عدم تشتت وضياع الأسرة، ورفع المعاناة المادية والنفسية والصحية بين أفرادها، وتوفير الوقت والجهد والمال عليهم، ولتخفيف العبء الملقى على القضاة نتيجة لكثرة الدعاوى المطروحة امامهم، من خلال الاتفاق المبرم بين أطراف النزاع. وقد أثمرت جهود دائرة قاضي القضاة بإيجاد مديرية خاصة للإصلاح والتوفيق الأسري، والذي قامت بدورها بإنشاء مكاتب تتبع للمحاكم الشرعية، تسمى مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري، وينظر المكتب في النزاعات التي تحال إليه من المحاكم الشرعية أو تقدم مباشرة من طرفي النزاع أو أحدهما وذلك في المسائل التي تقع ضمن اختصاص المحاكم الشرعية (الحنيطي، ٢٠١٩).

وتهدف مكاتب الإصلاح الأسري إلى تقديم خدمات الإرشاد الأسري الوقائي والعلاجي من أجل لم شمل الأسرة واستمراريتها، كما تهدف إلى معالجة الخلافات الأسرية والأخذ بأيدي الطرفين للوصول إلى حلول لنزاعاتهم بشكل ودي رضائي وصولاً إلى اتفاق أسري ملزم يحفظ كل طرف حقوقه دون الحاجة إلى المرور بالإجراءات القضائية في المحاكم.

وقد حاول عدد من الباحثين وضع إطار نظري لتقييم فاعلية البرامج الإشرافية والتدريبية في تحسين مهارات إرشاد

المتابعة للمجموعة التجريبية بعد ثلاثة أسابيع من انتهاء البرنامج. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات الإرشادية والضغط النفسية لصالح المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها برنامجاً إرشادياً تدريبياً مستنداً للنموذج السلوكي المعرفي.

وقام الشريفين (٢٠١٥) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نموذج تطوير المهارة في رفع مستوى الكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين المتدربين في الأردن. تكونت عينة الدراسة من ٦٢ طالباً وطالبة من طلبة الإرشاد النفسي في جامعة اليرموك في مستوى السنتين الثالثة والرابعة، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية دربت بالبرنامج التدريبي القائم على نموذج تطوير المهارة، وعدد أفرادها ٣١، وضابطة عدد أفرادها ٣١ طالباً اقتصر التعامل معهم وفق الأساليب التدريسية الاعتيادية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على مقياس الكفاءة الذاتية المهنية ككل تعزى للمجموعة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المهنية تعزى للجنس ولصالح الذكور.

وقامت دافينبورت (Davenport, 2015) بدراسة هدفت التعرف إلى فعالية برنامج تدريبي لتدخلات الأزمات، وبناء المرونة لدى المرشدين المتدربين. تكونت عينة الدراسة من ٣٧ مرشداً، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية عدد أفرادها ١٦ مرشداً تلقوا البرنامج التدريبي، وضابطة عدد أفرادها ٢١ مرشداً لم يتلقوا البرنامج التدريبي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين متوسطات الأداء على مقياس الكفاءة الذاتية لإرشاد الأزمات والمرونة تعزى للمجموعة ولصالح أفراد المجموعة

أي نوع من التدريب. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين المجموعتين في الكفاءة الذاتية المدركة لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت درايس (Dries, 2016) دراسة هدفت إلى قياس أثر تدريب تدخلات الأزمات في المعرفة المرتبطة بالوقاية من الأزمات وتقنيات ومهارات الاستجابة للأزمات المختلفة والكفاءة الذاتية لدى الأخصائيين النفسيين المدرسين. تكونت عينة الدراسة من ٢٥٤ أخصائياً نفسياً مدرسياً. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة كبيرة بين المشاركة في التدريب والمعرفة الصلة بالأزمة في مجالي الوقاية والتدخل، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الخبرة والكفاءة الذاتية المدركة للمشاركين في البرنامج.

في حين هدفت دراسة المهارة وطنوس (٢٠١٦) الكشف عن فعالية برنامج إشرافي يستند إلى النموذج السلوكي المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية، وخفض الضغوط النفسية لدى مرشدي مدارس الطفيلة. تكونت عينة الدراسة من ٣٠ مرشداً يعملون في مدارس التربية والتعليم في مديريات التربية والتعليم في الطفيلة، الذين وافقوا على المشاركة في الدراسة، وأظهروا درجات مرتفعة على مقياس الضغوط النفسية ودرجات منخفضة على مقياس المهارات الإرشادية. تم توزيع أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين: تجريبية وعدد أفرادها ١٥ مرشداً تلقوا برنامجاً إرشادياً تدريبياً يستند إلى النموذج السلوكي المعرفي، مكون من ١٨ جلسة، ولمدة تسع أسابيع، ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها ١٥ مرشداً لم يتلقوا أي نوع من الإشراف والتدريب. وقد تم قياس أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسي المهارات الإرشادية والضغط النفسية قبل البرنامج الإشرافي التدريبي وبعده، في حين تم أخذ قياس

التجريبية.

يقدمها هذا النموذج.

مشكلة الدراسة

تبرز مشكلة الدراسة الحالية في ضوء مشكلة نقص المهارات الإرشادية وعدم توفر البرامج الإرشادية التدريبية التي يعاني منها مرشدو الإصلاح الأسري، والتي تعرقل العمل الإرشادي وتؤدي إلى خفض الأداء المهني الفعال لمرشدي الإصلاح الأسري، ودخول من لا يصلحون للمهنة بسبب عدم التخصصية وافتقارهم للمهارات الإرشادية المتخصصة للتعامل مع الحالات التي تواجههم، وافتقارهم أيضاً للمهارات والأساليب للتعامل أيضاً مع الأزمات على المستوى الشخصي أو المستوى المهني، والاكتفاء بالإشراف الإداري وإهمال الإشراف العيادي الإكلينيكي؛ مما يعيق إعداد مرشدي الإصلاح الأسري المحترفين القادرين على ضبط ذواتهم وانفعالاتهم وسلوكهم وأفكارهم في المواقف المختلفة، وهذا بدوره يمنع أهداف العملية الإرشادية المختلفة.

ويظهر كذلك من خلال خبرة الباحث الميدانية مع مرشدي الإصلاح الأسري ومشاهدة عدم التخصصية والمهنية والافتقار للمهارات الإرشادية وبالتالي عدم قدرتهم على تقديم الخدمات الإرشادية المختلفة، وخاصة خدمات إرشاد الأزمات الأسرية، وعدم القدرة على تقديم البرامج التدريبية في مهارات الإرشاد بشكل عام ومهارات إرشاد الأزمات بشكل خاص من قبل مشرفي الإرشاد ومرشدي الإصلاح الأسري لعدم التخصصية حيث أن جزء كبير منهم لا يحملون درجة البكالوريوس في الإرشاد بل تخصصات أخرى وافتقارهم لتلك المهارات والاكتفاء بالإشراف الإداري فقط دون الإشراف العيادي. مما ينعكس بشكل واضح على مستوى فاعليتهم في استخدام المهارات والفتيات الإرشادية، المتوقع أن

كما هدفت دراسة الصمادي والشاوي (٢٠١٤) إلى الكشف عن فعالية برنامج إشرافي يستند إلى نموذج التمييز في تحسين المهارات الإرشادية لدى عينة من طالبات الإرشاد النفسي في جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طالبة، قسمن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وضمت ١٥ طالبة، ومجموعة ضابطة وضمت ١٥ طالبة. وقد تم قياس أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الإرشادية قبل البرنامج الإشرافي وبعده، وفي المتابعة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية في تحسن المهارات الإرشادية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي أجريت في ميدان الإشراف بالإرشاد يلاحظ ندرة الدراسات العلمية التجريبية وشبه التجريبية، كما يلاحظ أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التي تناولت موضوع الإشراف بالإرشاد لدى مرشدي الإصلاح الأسري (Family Reform)، بينما تناولت الدراسات في برامجها الإرشادية عينات مختلفة مثل طلبة الجامعات والمرشدين العاملين في مجال الإرشاد النفسي. لذا أصبح من الضرورة بمكان إجراء مثل هذه الدراسات لبحث فاعلية البرامج الإشرافية في تحسين مستوى مهارات إرشاد الأزمات لدى مرشدي الإصلاح الأسري؛ مما يوفر للمعنيين والمهتمين بموضوع الإشراف بالإرشاد برنامجاً قد يساعد على تنمية وصقل المهارات والفتيات الإرشادية لدى مرشدي الإصلاح الأسري. إضافة إلى ذلك فقد تفردت الدراسة الحالية بأنها تناولت المجالات الثلاثة الآتية: المهارات التدخلية، والمهارات المفاهيمية، والمهارات الشخصية والتي يجمع بينها نموذج التمييز. كما تميزت بخيارات التدخلات الإرشادية التي تتم من خلال أدوار المشرف الثلاثة التي

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء المرشدين على مقياس مهارات إرشاد الأزمات تعزى للمجموعة (التجريبية، الضابطة)؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء المرشدين في المجموعة التجريبية على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية تعزى لوقت القياس (البعدي، المتابعة)؟

وللإجابة عن هذين السؤالين تم وضع الفرضيتين التاليتين:

فرضيتا الدراسة

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء المرشدين على مقياس مهارات إرشاد الأزمات تعزى للمجموعة (التجريبية، الضابطة).

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات أداء المرشدين في المجموعة التجريبية على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية تعزى لوقت القياس (البعدي، المتابعة).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين هما: الجانب النظري، إذ تستمد هذه الدراسة أهميتها كونها من الدراسات القليلة التي تهتم بدراسة مهارات إرشاد الأزمات الأسرية، التي تعمل على بناء برنامج إشراف إرشادي يستند إلى نموذج التمييز موجه لمرشدي الإصلاح الأسري لتحسين مهاراتهم للتعامل مع الأزمات المختلفة من خلال تعريفهم وتدريبهم على المهارات والفضائل الإرشادية التي يحتاجونها في التعامل مع الأزمات التي تواجه مسترشدتهم مستقبلاً، مما يشعرهم بالتالي بالراحة، والرضا

بمقنوها، وهذا بدوره يؤثر سلباً على مستوى تقييمهم الأدائي.

فقد كشفت دراسة الغريب والطايفي (٢٠٠٨) عن أن غالبية المشاركين في تقديم الاستشارات للأسر من دون المتخصصين ويحملون مؤهلات متنوعة مما يؤثر في نوعية الاستشارات الأسرية المقدمة للأسر المستفيدة، وأشارت دراسة قاسم (٢٠٠٩) أن أهم الاحتياجات التدريبية للأخصائيين العاملين مع حالات العنف الأسري هي التدريب على تطبيق أساليب العلاج الأسري في ضوء الواقع المعاصر، إضافة إلى ضرورة تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على التعامل مع القضايا الأسرية خاصة إدارة الحياة الزوجية، أما دراسة العشيوي (٢٠١٨) فقد توصلت إلى أن أهم الاحتياجات التدريبية للمرشدين الأسريين هي حاجة إلى برنامج تدريبي لتطوير معارفهم المهنية، ومعارفهم بالأخلاقيات المهنية، والمهارات المهنية في مجال الإرشاد الأسري.

لذلك لا بد للمرشدين الأسريين أن يكونوا على مستوى عال من الفهم الكامل للأسرة وللأفراد عضو الأسرة وطريقة التفاعل الأسري (الجبرين، ٢٠٠٠). وهذا يحتم على الممارسين المهنيين العاملين في مجال الإرشاد الأسري أن يعملوا على تطوير معارفهم النظرية ومهاراتهم المهنية وتطبيقاتهم العملية في كافة تلك المجالات لضمان تحقيق الفاعلية والكفاءة في أدائهم المهني، ولا يتم ذلك إلا من خلال برامج تدريبية مستمرة مخطط لها بشكل علمي دقيق تشبع احتياجاتهم المعرفية والأخلاقية والمهارية المهنية وتعزز فهمهم للقضايا والمشكلات الأسرية والمجتمعية. من هذا المنطلق هدفت الدراسة الحالية إلى اختبار فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى نموذج التمييز في تحسين مهارات إرشاد الأزمات لدى مرشدي الإصلاح الأسري في الأردن. وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

أدوات الدراسة المستخدمة: تتحد نتائج الدراسة بأدوات الدراسة المستخدمة ومدى صدقها وثباتها.

ومن ثم سوف تكون نتائج الدراسة الحالية صالحة للتعميم على المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة والمجتمعات المماثلة إحصائياً.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مرشدي الإصلاح الأسري العاملين في مراكز الإصلاح الأسري التابعة لدائرة قاضي القضاة الأردنية في إقليم الشمال، والتي تضم خمسة مراكز للإصلاح الأسري ضمن أربع محافظات: إربد وعجلون وجرش والمفرق، خلال العام ٢٠١٩ والبالغ عددهم ١٠٨ مرشد ومرشدة. وجدول ١ يوضح توزيع مجتمع الدراسة.

جدول ١		
توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية		
المتغيرات الديمغرافية	الفئات	التكرار
الجنس	ذكر	٤٣
	انثى	٦٥
التخصص	إرشاد نفسي	٧٠
	شريعة	٢٢
	قانون	١٦
المستوى التعليمي	بكالوريوس	٨١
	دراسات عليا	٢٧
سنوات الخبرة	٥-١ سنوات	٧٧
	٦-١٠ سنوات	٣١
المجموع الكلي		١٠٨

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من مجموعة من المرشدين مؤلفة من ثلاثين مرشداً ومرشدة ممن حصلوا على درجة ٢.٣٣ فأقل على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية، والذين لديهم رغبة بالمشاركة من مرشدي الإصلاح الأسري العاملين في مراكز الإصلاح الأسري التابعة لدائرة قاضي القضاة الأردنية في إقليم الشمال خلال العام ٢٠١٩. وزع المشاركون بالدراسة عشوائياً إلى

لمعرفتهم بكيفية التعامل مع حالات الأزمات المختلفة، لذا يمكن أن تسهم هذه الدراسة في زيادة وعي مرشدي الإصلاح الأسري في مفهوم إرشاد الأزمات، ومراحله، ومهاراته، وفنياته التي تساعدهم في معرفة كيفية التعامل مع الأزمات التي تواجه مسترشدتهم مستقبلاً والتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عنها. إضافة إلى أن هذه الدراسة توفر مصدراً للمعلومات حول العملية الإشرافية؛ لقلّة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الإشراف في الإرشاد الأسري، واقتصارها على بعض جوانب الممارسة الإرشادية.

أما الجانب التطبيقي، فتستمد الدراسة أهميتها في إمكانية مساعدتها لمرشدي مرشدي الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية على تقديم برامج إشرافية تدريبية لمرشدي الإصلاح الأسري الجدد وذوي الخبرة حول كيفية التعامل مع الأزمات التي تحدث مع مسترشدتهم. بالإضافة إلى توفير دليل تدريبي على شكل برنامج إشرافي يمكن الاستفادة منه في تدريب وتأهيل المرشدين الذين لديهم نقص في مهارات إرشاد الأزمات والإشراف عليهم.

محددات الدراسة

الحدود البشرية: العينة التي أجريت عليها الدراسة حيث أن أفراد العينة هم مجموعة من مرشدي الإصلاح الأسري العاملين في الأردن من الجنسين.

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على مرشدي الإصلاح الأسري العاملون في المحاكم الشرعية في إقليم الشمال التابعة لدائرة قاضي القضاة في الأردن.

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية خلال من ٢٠١٩/١/٣٠ - ٢٠١٩/٧/١.

للمعلومة. كما تم عرض الأداة على المختصين في دائرة قاضي القضاة حيث تم تشكيل لجنة وإجراء بعض التعديلات على فقرات المقياس بما يتناسب مع طبيعة عمل المرشدين العاملين لديهم.

مؤشرات صدق البناء: بهدف التحقق من صدق البناء؛ تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٢٠ مرشداً من خارج عينة الدراسة وداخل مجتمع الدراسة، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وبالمجال الفرعي، وجدول ٢ يوضح ذلك.

يلاحظ من جدول ٢ أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجالات التي تنتمي إليها تراوحت بين ٠.٣٤٢ - ٠.٨٦٥، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين ٠.٣١٢ - ٠.٨٩٢ وقد اعتمد معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، والمقياس ككل عن ٠.٣٠ وفق ما أشار إليه هتي (Hattie, 1985) وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس. كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية، وقيم معاملات ارتباط المجالات بالمقياس ككل، ويوضح جدول ٣ ذلك.

يلاحظ من جدول ٣ أن قيم معاملات الارتباط بين مجالات مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية كانت مرتفعة، وتراوحت بين ٠.٨٦٨ - ٠.٨٩٠، كما أن قيم معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل كانت مرتفعة أيضاً، وتراوحت بين ٠.٩٢٢ - ٠.٩٨٣ ويعد ذلك مؤشراً على صدق البناء.

ثبات المقياس: قدرت معاملات الثبات للمقياس بطريقتين، أولاً: طريقة الثبات بإعادة الاختبار (Test-Retest Reliability)، فبهدف التحقق من ثبات المقياس المستخدم ودقة فقراته قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من ٢٠ مرشداً من خارج عينة الدراسة وداخل مجتمع الدراسة،

مجموعتين: مجموعة تجريبية عدد أفرادها ١٥ مرشداً ومرشدة تلقوا البرنامج الإرشادي، ومجموعة ضابطة عدد أفرادها ١٥ مرشداً ومرشدة لم يتلقوا البرنامج الإرشادي.

أداتا الدراسة

أولاً- مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية: استخدم الباحث مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية الذي طوره طشطوش والروسان (قيد النشر) للبيئة الأردنية. تكون المقياس من ٥٩ فقرة تقيس ثلاثة مجالات، هي: مجال إرشاد الأزمات الأسرية المكون من ٦ فقرات، ومجال مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية المكون من ١٨ فقرة، ومجال إجراءات التدخل والاستجابة الإرشادية للأزمات الأسرية المكون من ٣٥ فقرة، وقد تمتع المقياس بدلالات صدق وثبات مقبولة، حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ٠.٣٣-٠.٨٦ بينما تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع مجالاتها ٠.٣٩-٠.٩٢، إضافة إلى ذلك بلغت قيمة معامل الثبات بإعادة الاختبار ٠.٨٨، وقيمة الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا ٠.٨٤.

دلالات صدق المقياس وثباته

الصدق الظاهري: للتأكد من ملاءمة المقياس، ومناسبته لتحقيق هدف الدراسة؛ تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على لجنة من المحكمين مكونة من ثمانية متخصصين في الإرشاد النفسي من حملة درجة الدكتوراه في الجامعات الأردنية، حيث أبدوا رأيهم في الصياغة اللغوية وسلامتها، ومدى ملاءمة الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، وإضافة أية ملاحظات من شأنها تعديل المقياس بشكل أفضل. وفي ضوء ملاحظات المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة التي أجمع عليها ٨٠% من المحكمين، وكان أبرزها تعديل فقرتين لتصبحا أكثر وضوحاً واختصاراً

جدول ٢

معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال المنتمي اليه والمقياس ككل

المجالات	الفقرة	معامل الارتباط الفقرة مع		الفقرة
		المجال	المقياس	
إرشاد الأزمات الأسرية	١	**٠.٨٨١	**٠.٧٦٠	٤
	٢	**٠.٨٣٦	**٠.٨٢٩	٥
	٣	**٠.٨٥٦	**٠.٧٢٦	٦
	٧	**٠.٧٥٨	**٠.٧٦٠	١٦
	٨	**٠.٨٩٥	**٠.٨٦٥	١٧
	٩	**٠.٧٦٩	**٠.٧٥١	١٨
	١٠	**٠.٨٧٩	**٠.٨٧٣	١٩
	١١	**٠.٨٢٦	**٠.٨٠٥	٢٠
	١٢	**٠.٥٧٠	**٠.٥٦١	٢١
	١٣	**٠.٦٢٨	**٠.٥٦٤	٢٢
مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	١٤	**٠.٦٨٢	**٠.٧٠٧	٢٣
	١٥	**٠.٨١١	**٠.٧٨٥	٢٤
	٢٥	**٠.٥٩٦	**٠.٥٥٢	٤٣
	٢٦	**٠.٨٠٩	**٠.٧٥٩	٤٤
	٢٧	**٠.٦٥٥	**٠.٦٢٤	٤٥
	٢٨	**٠.٥٥٢	*٠.٥٤٥	٤٦
	٢٩	**٠.٧٤٣	**٠.٧٦٠	٤٧
	٣٠	**٠.٧٦٧	**٠.٧٦٩	٤٨
	٣١	**٠.٧٨٩	**٠.٨٠٥	٤٩
	٣٢	*٠.٣٤٢	*٠.٣٣٥	٥٠
إجراءات التدخل والاستجابة الإرشادية للأزمات الأسرية	٣٣	**٠.٦٧١	**٠.٥٨١	٥١
	٣٤	**٠.٦١٧	*٠.٥٣٥	٥٢
	٣٥	**٠.٨٠٦	**٠.٧٩٤	٥٣
	٣٦	**٠.٧٥٨	**٠.٨٠٥	٥٤
	٣٧	*٠.٥٠٠	**٠.٥١١	٥٥
	٣٨	*٠.٤٦٥	*٠.٤٩٢	٥٦
	٣٩	**٠.٥٨٤	**٠.٥٨٨	٥٧
	٤٠	**٠.٧٨٤	**٠.٨٣٦	٥٨
	٤١	*٠.٣٩٨	**٠.٣١٢	٥٩
	٤٢	**٠.٥٩٩	**٠.٦١٥	

* دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0.01)$. ** دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0.05)$.

جدول ٣

قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات المقياس وارتباط المجالات مع الدرجة الكلية للمقياس

المجالات	إرشاد الأزمات الأسرية	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	إجراءات التدخل والاستجابة الإرشادية للأزمات الأسرية	المقياس ككل
إرشاد الأزمات الأسرية	١	**٠.٨٦٨	**٠.٨٨٢	**٠.٩٢٢
مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية		١	**٠.٨٩٠	**٠.٩٥٥
إجراءات التدخل والاستجابة الإرشادية للأزمات الأسرية			١	**٠.٩٨٣
المقياس ككل				١

** دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0.05)$.

وإشراف على المرشدين وفق الأطر النظرية والنماذج الإشرافية المختلفة. وقد تكون البرنامج من ١٨ جلسة إشرافية تدريبية، بواقع جلستين أسبوعياً، مدة الجلسة ٩٠ دقيقة، حيث تم تحديد أهداف إشرافية عامة للبرنامج، وأهداف وإجراءات ونشاطات إشرافية خاصة، وواجب بيتي لكل جلسة. ويقوم البرنامج على الافتراضات الأساسية للنموذج التمييزي في الإشراف والمتمثلة بمصفوفة أدوار المشرف الثلاثة (المعلم، المرشد، المستشار) ومجالات تركيزه (مهارات الإرشاد الأدائية والمعرفية والشخصية). كما يسعى البرنامج إلى تعريف وتدريب المرشدين على مجموعة من تدخلات واستجابات وإجراءات وخطوات إرشاد الأزمات.

الأهداف العامة للبرنامج الإشرافي

- تعريف المرشدين بمفهوم وطبيعة الأزمات الأسرية وأنواعها ومراحلها.
- تعريف المرشدين بمفهوم إرشاد الأزمات الأسرية ومراحلها.
- تعريف المرشدين بمهارات إرشاد الأزمات الأسرية.
- تدريب المرشدين على مهارات إرشاد الأزمات الأسرية.
- تطبيق كل ما سبق وتعميمه من العلاقة الإشرافية إلى العلاقة الإرشادية.

وقد عرض البرنامج على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص في الإرشاد النفسي وذوي المعرفة في مجال النماذج الإشرافية، حيث قاموا بمراجعة البرنامج وإعطاء ملاحظاتهم واقتراحاتهم، وأجريت التعديلات المقترحة لتحسين البرنامج. وفيما يلي ملخص لجلسات البرنامج الإشرافي:

الجلسة الأولى: هدفت هذه الجلسة إلى إتاحة فرصة التعارف بين المشرف والمرشدين المتدربين، والتعرف إلى أهداف

مع مراعاة ألا يكون أفراد العينة الاستطلاعية ضمن أفراد عينة الدراسة الرئيسية، ثم أعيد تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ثبات الإعادة (معامل ثبات الاستقرار) حيث بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل ٠.٩١ وللمجالات الفرعية ٠.٨٩، ٠.٨٦، ٠.٩٠ على التوالي. ثانياً: طريقة الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، حيث بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ٠.٩٤ وهي قيمة عالية، أما معاملات الثبات لمجالات المقياس فقد بلغت ٠.٩٢، ٠.٨٨، ٠.٩٣ على التوالي. وهي مؤشرات تدل على تمتع المقياس بدلالات إتساق داخلي (كمؤشر على الثبات) مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح مقياس الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وهي تمثل رقمياً ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب، وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية: (طول الفئة = الحد الأعلى للمقياس - الحد الأدنى للمقياس / عدد فئات المقياس)، طول الفئة = ٥ - ١ / ٣ = ١.٣٣، وبذلك تكون حدود المستويات الثلاثة على النحو الآتي: ٢.٣٣ فأقل درجة منخفضة، ٣.٦٧-٢.٣٤ درجة متوسطة، ٣.٦٨ فأكثر درجة مرتفعة.

ثانياً- البرنامج الإشرافي المستند لنموذج التمييز:

طور برنامج الإشراف التمييزي بعد مراجعة أدبيات الموضوع والإطلاع على الدراسات السابقة (الخوالدة، وطنوس، ٢٠١٨؛ سرحان، ٢٠١٦؛ المهيرة وطنوس، ٢٠١٦؛ الصمادي والشاوي، ٢٠١٤) والمتضمنة برامج تدريب

تعريف وتدريب المرشدين على مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات مثل مهارة التغذية الراجعة.

الجلسة العاشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارة التعبير عن المشاعر المرتبطة بالأزمة.

الجلسة الحادية عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارة الدعم الاجتماعي وكيفية توظيفها مع الأفراد الذين يمرون في أزمات معينة.

الجلسة الثانية عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارة الاسترخاء العقلي والعضلي وكيفية توظيفها مع الأفراد الذين يمرون بأزمات معينة.

الجلسة الثالثة عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارة حل المشكلات وكيفية توظيفها مع الأفراد الذين يمرون بأزمات معينة.

الجلسة الرابعة عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارة الكرسي الساخن والكرسي الخالي وكيفية توظيفها مع الأفراد الذين يمرون بأزمات معينة.

الجلسة الخامسة عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف المرشدين على الجوانب المرتبطة بالتفكير بالإضافة إلى التشويبات المعرفية والأفكار اللاعقلانية، كما هدفت إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارة وقف التفكير وكيفية توظيفها مع الأفراد الذين يمرون بأزمات معينة.

الجلسة السادسة عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارات دراسة الحالة وكتابة التقرير النفسي وتعلم آلية البحث عن المعلومات والحصول عليها، وكيف يتم تمثيلها وكيف يطور المرشد خطة علاج للمسترشد قائمة على التقرير الذي تم تشكيله، مما يعزز التطور المهني

البرنامج، والتعرف إلى توقعات المرشدين من البرنامج، وتحديد معايير نجاح الجلسات الإشرافية، وتحديد الأدوار والمسؤوليات في المجموعة الإشرافية، وتحديد الأمور اللوجستية المتعلقة باللقاءات من حيث الزمان والمكان.

الجلسة الثانية: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف المرشدين بمفهوم وطبيعة وأنواع ومراحل وآثار الأزمات التي يواجهها الأفراد والجماعات في حياتهم.

الجلسة الثالثة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين بمفهوم إرشاد الأزمات وتدخلاته ومراحله واستجاباته وإجراءاته وخطواته.

الجلسة الرابعة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف المرشدين بأهمية النظرية في العملية الإرشادية، وتعريفهم وتدريبهم على المهارات المفاهيمية المتعلقة بالنظريات الإرشادية (نظرية العلاج الواقعي، النظرية العقلانية الانفعالية، النظرية السلوكية، النظرية الإنسانية)، ونظريات الإرشاد الأسري.

الجلسة الخامسة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارة تقييم الأزمات وفق نموذج (BASIC-ID).

الجلسة السادسة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات مثل مهارات الإصغاء كالاستيضاح وإعادة الصياغة.

الجلسة السابعة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات مثل مهارات عكس المشاعر والتلخيص.

الجلسة الثامنة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات مثل مهارات السؤال وتقديم المعلومات.

الجلسة التاسعة: هدفت هذه الجلسة إلى

لدى المرشدين المتدربين.

الجلسة السابعة عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى تعريف وتدريب المرشدين على حالات واقعية من الأزمات مثل الطلاق والعنف الأسري والإساءة وكيفية التعامل معها، وتعريفهم بالمعلومات الضرورية حول الحالة التي سيتم التعامل معها في أثناء الجلسة، ومراجعة حالة المسترشد والأساليب المستخدمة معه سابقاً، إضافة إلى مناقشة الأهداف الخاصة بالجلسة التي ستعقد بين المشرف عليه (المرشد) والمسترشد.

الجلسة الثامنة عشرة: وهي الجلسة الأخيرة، وهدفت إلى تلخيص ما تم تناوله في البرنامج الإشرافي والربط بين جلسات البرنامج، والتعرف إلى ملاحظات وردود أفعال المرشدين حول البرنامج الإشرافي، ومناقشة الإيجابيات والسلبيات للبرنامج، وإكمال الأعمال غير المنتهية، وتطبيق مقياس الدراسة كقياس بعدي والتأكيد على موعد قياس المتابعة، وشكر المرشدين على التزامهم بالجلسات الإشرافية طوال البرنامج، وإنهاء البرنامج.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

برنامج إشراف إرشادي: ويعرف بأنه تصميم مخطط يضم مجموعة من الجلسات الإشرافية التدريبية بواقع ١٨ جلسة إشرافية تدريبية مدة الجلسة الواحدة ٩٠ دقيقة وفق نموذج التمييز في الإشراف الإرشادي، ويشتمل على مجموعة من الخبرات الإشرافية التي تهدف إلى تدريب مرشدي الإصلاح الأسري على مجموعة واسعة من المهارات والأساليب والاجراءات والفضيات ومراحل وخطوات التدخل الإرشادي المناسب، بهدف تنمية مهاراتهم وكفاياتهم وممارساتهم في عملية إرشاد والتعامل مع الأزمات التي تواجه مسترشديهم في أماكن عملهم مستقبلاً.

مهارات إرشاد الأزمات: هي مجموعة

التدخلات والاستجابات والاجراءات والخطوات الإرشادية المتخصصة والهادفة إلى التعامل مع الأزمات المختلفة التي يتواجه الأفراد والجماعات، أو للتخفيف من النتائج السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية الناتجة عنها (Davenport, 2015). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها مرشد الإصلاح الأسري على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية المستخدم في الدراسة.

مرشدي الإصلاح الأسري: وهم المرشدون العاملون في المحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة الأردنية وليهم الرغبة في المشاركة بالدراسة خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٩/١/٣٠ - ٢٠١٩/٧/١.

منهجية الدراسة وتصميمها

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم قبلي -بعدي لمجموعتين، وبناء على ذلك يكون التصميم التجريبي كما يلي:

G1 exp R O1 X O2 O3

G2 cont R O1 _ O2

حيث: R عشوائية الاختيار للعينة، O القياس، X المعالجة المستخدمة.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: أسلوب المعالجة المستخدمة (مجموعات الدراسة)، وله فئتان: مجموعة تلقوا البرنامج الإشرافي، ومجموعة لم يتلقوا البرنامج الإشرافي.

المتغير التابع: مهارات إرشاد الأزمات الأسرية.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول تم وضع الفرضية الأولى ولاختبار الفرضية استخدم أسلوب تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)، وللإجابة عن السؤال الثاني تم

المرشدين على مقياس مهارات إرشاد الأزمات تعزى للمجموعة (التجريبية، الضابطة)". و لاختبار هذه الفرضية حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي للمرشدين على مقياس مهارات إرشاد الأزمات ومجالاته الفرعية وفقاً لمتغير الدراسة المجموعة، و جدول ٤ يوضح ذلك.

جدول ٤

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي على المقياس ومجالاته الفرعية للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	المجال	القياس القبلي		القياس البعدي	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
المجموعة التجريبية	إرشاد الأزمات الأسرية	٢.١٣	٠.٧٨	٣.٩٨	٠.٥٥
	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	٢.٠٩	٠.٧٤	٤.١١	٠.٤٩
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية الكلي	٢.٢١	٠.٥٦	٤.٣٤	٠.٤١
المجموعة الضابطة	إرشاد الأزمات الأسرية	٢.٢٨	٠.٥٢	٢.٢٤	٠.٦١
	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	٢.١٦	٠.٨١	٢.١٩	٠.٧٣
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية الكلي	٢.٣١	٠.٦٦	٢.٢١	٠.٥٨
		٢.٢٥	٠.٣٤	٢.٢١	٠.٤٢

جدول ٥

تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA) للتحقق من دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياس ومجالاته الفرعية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
القياس القبلي	إرشاد الأزمات الأسرية	١٧.٠٦	٥	٣.٤١	١٣١.٦٢	٠.٠٠	
	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	١٤.٨٦	٥	٢.٩٧	١٢٩.٢٣	٠.٠٠	
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية الكلي	١١.٦٣	٥	٢.٣٣	٩٦.٠٤	٠.٠٠	
البرنامج	إرشاد الأزمات الأسرية	١٠.٩٧	١	١٠.٩٧	٢٦٥.٥١	٠.٠٠	٠.٨١
	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	٣٦.٨٢	١	٣٦.٨٢	٢٧٣.٠٢	٠.٠٠	٠.٧٩
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية الكلي	٥.٠٨	١	٥.٠٨	٣١٤.٦٧	٠.٠٠	٠.٨٦
الخطأ	إرشاد الأزمات الأسرية	٠.٨٦١	٢٤	٠.٠٣٦	٣٣٥.٩٢	٠.٠٠	٠.٨٤
	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	٠.٧٩٤	٢٤	٠.٠٣٣			
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية الكلي	٠.٤٩٢	٢٤	٠.٠٢١			
الكلي	إرشاد الأزمات الأسرية	١٧.٩٢	٢٩				
	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	١٥.٦٥	٢٩				
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية الكلي	١٣.٣٤	٢٩				

مهارات إرشاد الأزمات الأسرية البعدي ومجالاته الفرعية، وجدول ٦ يوضح ذلك.

تبين النتائج في جدول ٦ أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية على مقياس إرشاد الأزمات الأسرية أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة بفارق مقداره ١.٩١، فقد بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية على مقياس إرشاد الأزمات الأسرية البعدي ٤.١٣ بانحراف معياري ٠.٣٩، بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة على مقياس إرشاد الأزمات الأسرية البعدي ٢.٢٢ بانحراف معياري ٠.٤٤؛ وهذا يشير إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للبرنامج الإشرافي في تحسين مهارات إرشاد الأزمات الأسرية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

كذلك يتبين من جدول ٦ أن المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات مقياس إرشاد الأزمات الأسرية البعدي للمجموعة التجريبية أعلى من المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات مقياس إرشاد الأزمات الأسرية للمجموعة الضابطة؛ وهذا يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للبرنامج الإشرافي في تحسين مستوى مجالات مهارات إرشاد الأزمات الأسرية، مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية، إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية).

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات أداء المرشدين في المجموعة التجريبية على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية تعزى للمقياس (البعدي، المتابعة)". و لاختبار الفرضية حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وطبق اختبار "ت" لمجموعتين مترابطتين (Paired Samples Test)، للكشف عن الفروق بين القياسين

يلاحظ من خلال جدول ٤ وجود فروق ظاهرية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية ومجالاته الفرعية. وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم استخدام تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)، ويبين جدول ٥ نتائج التحليل.

يتضح من خلال جدول ٥ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية ومجالاته الفرعية، حيث بلغت قيمة (ف) للمقياس الكلي ٣٣٥.٩٢ بدلالة إحصائية مقدارها ٠.٠٠٠، وهي قيمة دالة إحصائياً، كما أن قيمة (ف) للمجالات قد بلغت ٢٦٥.٥١، ٢٧٣.٠٢، ٣١٤.٠٦٧ على التوالي، بدلالة إحصائية مقدارها ٠.٠٠٠، وهي قيم دالة إحصائياً، مما يعني رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ أي أنه يوجد تأثير دال للبرنامج على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية، ويدل على إسهام البرنامج الإشرافي في تحسين مهارات إرشاد الأزمات الأسرية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

كما يتضح من جدول ٥ أن حجم أثر البرنامج الإشرافي في تحسين مهارات إرشاد الأزمات الأسرية كان كبيراً؛ فقد فسرت قيمة مربع إيتا ما نسبته ٨٤% من التباين المفسر (المتنبأ به) في المتغير التابع وهو مهارات إرشاد الأزمات الأسرية لدى مرشدي الإصلاح الأسري.

ولتحديد لمن تعزى الفروق في نتائج مرشدي الإصلاح الأسري على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية البعدي ومجالاته الفرعية؛ استخرجت المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء المرشدين على مقياس

جدول ٦

المتوسطات الحسابية المعدلة والانحرافات المعيارية للقياس البعدي على المقياس ومجالاته الفرعية للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	المجال	القياس البعدي	الانحراف المعياري
المجموعة	ارشاد الأزمات الأسرية	٤.٠١	٠.٦٢
التجريبية	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	٤.٠٨	٠.٥٢
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية	٤.٣٠	٠.٤٦
	الكلي	٤.١٣	٠.٣٩
المجموعة	ارشاد الأزمات الأسرية	٢.٢١	٠.٦٤
الضابطة	مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	٢.٢٢	٠.٧٠
	إجراءات التدخل والاستجابة والإرشادية للأزمات الأسرية	٢.٢٤	٠.٥٦
	الكلي	٢.٢٢	٠.٤٤

جدول ٧

نتائج اختبار "ت" (Paired Samples Test) للكشف عن الفروق لدى المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والمتابعة لمقياس

مهارات إرشاد الأزمات

المجال	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
ارشاد الأزمات الأسرية	البعدي	٣.٩٨	٠.٥٥	١.٣٦	٢٨	٠.٢٥٧
	المتابعة	٣.٩١	٠.٤٨			
مهارات العلاقة في إرشاد الأزمات الأسرية	البعدي	٤.١١	٠.٤٩	٢.٠٤	٢٨	٠.١٣٩
	المتابعة	٤.٠٦	٠.٣٥			
إجراءات التدخل والاستجابة الإرشادية للأزمات الأسرية	البعدي	٤.٣٤	٠.٤١	١.٩٧	٢٨	٠.٣٨٤
	المتابعة	٤.٢٧	٠.٣٧			
الكلي	البعدي	٤.١٤	٠.٣٨	٢.٣٧	٢٨	٠.١٨٣
	المتابعة	٤.٠٨	٠.٢٤			

يدل على استمرارية أثر البرنامج الإشرافي.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات أداء المرشدين على مقياس مهارات إرشاد الأزمات (الدرجة الكلية والفرعية) تعزى للمجموعة (التجريبية، الضابطة)". أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات إرشاد الأزمات الأسرية بين مرشدي الإصلاح الأسري في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى للبرنامج الإشرافي المستند إلى النموذج التمييزي، إذ تبين أن المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس

البعدي والمتابعة للدرجة الكلية لمقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية ومجالاته الفرعية، وجدول ٧ يوضح ذلك.

يتضح من خلال جدول ٧ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والمتابعة للدرجة الكلية لمقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية ومجالاته الفرعية، فقد كانت قيمة (ت) لمهارات إرشاد الأزمات الكلي ٢.٣٧ بدلالة إحصائية مقدارها ٠.١٨٣ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما أن قيمة (ت) للمجالات قد بلغت ٠.٢٥٧، ٠.١٣٩، ٠.٣٨٤ على التوالي، وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ مما يعني قبول الفرضية الصفرية، وهذا يشير إلى احتفاظ مرشدي الإصلاح الأسري بأثر التدريب على البرنامج الإشرافي، مما

ضرورة تعليم وتدريب المرشدين على المهارات الإرشادية بشكل عام، ومهارات إرشاد الأزمات وأساليبه ومراحلها كشكل من أشكال الإرشاد المختصر أو قصير المدى، وكأحد الأهداف الرئيسة للتدخل الإرشادي والعلاجي مع المسترشدین الذين يعانون أو يمرون بأزمات حياتيه مختلفة (Davenport, 2015; Dries, 2016؛ المهيرة و طنوس، ٢٠١٦؛ الصمادي والشاوي، ٢٠١٤).

وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى ما اشتمل عليه البرنامج الإشرافي من إجراءات وتمارين ووسائل وفنيات وأنشطة إشرافية ساعدت في زيادة معارف مرشدي الإصلاح الأسري ومهاراتهم وأساليبهم في مجال إرشاد الأزمات؛ وذلك من خلال تعرفهم على الأزمات وطبيعتها ومؤشراتهما ومراحلها وأنواعها وأشكالها وآثارها على الأفراد والجماعات، ومن ثم معرفتهم وتدريبهم على مهارات وأساليب إرشاد الأزمات مع مجموعة من الأزمات الحياتية التي تواجهها الأسر، مثل: الطلاق، والإساءة للأطفال، والعنف الأسري، والترمل. أضف إلى ذلك، تمكين مرشدي الإصلاح الأسري المتدربين بمجموعة من المهارات والأساليب الأدائية والمعرفية والشخصية، مثل: مهارات العلاقة والاتصال، والتفكير المنطقي والإيجابي، والاسترخاء العقلي والعقلي، والدعم الاجتماعي، وتمارين الجشتلت.

ويمكن تفسير النتيجة على أساس أن وجود علاقة إشرافية يسودها المناخ الإشرافي والاتصال النفسي المبني على الثقة والاحترام المتبادل مع المشرف والمرشدين المتدربين في المجموعة الإشرافية، حيث توفر فرصاً للتعلم الاجتماعي، وتطبيق المهارات في الجلسات الإشرافية، والانفتاح والحوار والنقاش وتبادل وجهات النظر باحترام وفهم متبادل، كل هذا يسهم في إشعار مرشدي الإصلاح الأسري المشاركين في البرنامج الإشرافي بأهميتهم ودورهم المهني، مما أثر إيجاباً في أدائهم ومهاراتهم

مهارات إرشاد الأزمات الأسرية كان أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة، مما يدل على أن البرنامج البعدي والمتابعة للدرجة الكلية لمقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية ومجالاته الفرعية، ويوضح جدول ٧ ذلك.

الإشرافي أسهم في تحسين مهارات إرشاد الأزمات الأسرية لدى مرشدي الإصلاح الأسري.

وتنسجم نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة، مثلاً (الخوالدة و طنوس، ٢٠١٨؛ المهيرة و طنوس، ٢٠١٦؛ الشريفين، ٢٠١٥؛ الصمادي والشاوي، ٢٠١٤)، ودراستي كل من دافينبورت وداريس (Dries, 2016; Davenport, 2015) على التوالي، التي أظهرت أن برامج تدريب وإعداد المرشدين أدت إلى تحسن مستوى المهارات الإرشادية لدى المجموعة التجريبية بدرجة دالة إحصائياً مقارنة بالمجموعة الضابطة. وأيضاً يتسق مع ما أشار الأدب النفسي إليه بشأن الدور الذي يؤديه الإشراف والتدريب الميداني في تحسين مهارات الإرشاد الأساسية والمتقدمة والمتخصصة (Bernard & Goodyear, 2013; Bradley & Ladany, 2010).

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن المرشدين العاملين والمتدربين يعانون تدنياً في مهارات وأساليب الإرشاد بشكل عام، وخاصة مهارات وأساليب التعامل مع الأزمات، بسبب ضعف الإعداد والتأهيل الأكاديمي والمهني، وعدم التخصصية للمرشدين (الخوالدة و طنوس، ٢٠١٨؛ الصمادي والشاوي، ٢٠١٤). ويوصي معظم الباحثين أن التدريب والإشراف على إعداد مرشدي أزمات متخصصين حاجة وضرورة ملحة في برامج إعداد المرشدين في الجامعات العربية والأردنية بشكل خاص. كما أشار الباحثون إلى ضرورة العمل على تحسين مستوى مهارات الإرشاد، وكذلك

(Davenport, 2015) التي أظهرت نتائجها استمرار التحسن في المهارات الإرشادية بشكل عام، ومهارات إرشاد الأزمات بشكل خاص بعد تطبيق البرامج التدريبية والإشرافية، وذلك من خلال قياس المتابعة. وقد تفسر هذه النتيجة بسبب ما تضمنه البرنامج الإشرافي من تمارين وإجراءات وأنشطة إشرافية وتدريبية، بالإضافة إلى الواجبات البيتية التي ساعدت في استمرار التحسن لدى مرشدي الإصلاح الأسري في المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإشرافي، مما يؤكد على امتلاكهم لمهارات إرشاد الأزمات الأسرية. ومما ساعد في ظهور هذه النتيجة حرص والتزام المرشدين في المجموعة التجريبية على تطبيق الأنشطة والمهارات في مواقف إرشادية مختلفة.

كما يمكن تفسير نتيجة الدراسة التي أشارت إلى فاعلية البرنامج الإشرافي، لطول مدة البرنامج، حيث استمر البرنامج تسعة أسابيع بمعدل جلستين أسبوعياً، مدة الجلسة الإشرافية ساعة ونصف، كما أن تدريب المرشدين ضمن أسلوب الإرشاد الجماعي، بحيث تضمن الكثير من الأمثلة ولعب الدور والنمذجة والتطبيقات والتدريبات التي قام بها المرشدون في المجموعة التجريبية، وكذلك تدريب المرشدين على نقل الخبرات الإشرافية من داخل الجلسات الإشرافية إلى الميدان العملي، كل ذلك أدى دور في انتقال أثر الإشراف والتدريب والتعلم لمهارات إرشاد الأزمات واستمرارية التحسن نحو الاتجاه الإيجابي.

التوصيات

١. تعميم البرنامج الإشرافي المستند إلى نموذج التمييز على المشرفين؛ لتطبيقه على مرشدي الإصلاح الأسري لتحقيق الفائدة لهم.
٢. تصميم أدلة عمل لبرامج تدريبية وفق النماذج الإشرافية المختلفة في الإرشاد،

الإرشادية بشكل عام ومهارات إرشاد الأزمات الأسرية بشكل خاص.

ومن المحتمل أن تكون هذه العوامل أسهمت في زيادة دافعية المشاركين خاصة وهم يدركون أن امتلاك وممارسة مرشدي الإصلاح الأسري لمهارات وأساليب إرشاد الأزمات يعد مصدراً من مصادر دعم استقرارهم المهني لكونها تدعم طبيعة عملهم وأدائهم الإرشادي بمستويات عالية الجودة والتنوع، وتساعد في توظيفهم وممارستهم لتدخلات ومهارات إرشاد الأزمات في المواقف الإرشادية في أماكن ومراكز عملهم أثناء التعامل مع الأزمات المختلفة التي يواجهها مسترشدوهم طالبو الخدمة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:
 "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات أداء المرشدين في المجموعة التجريبية على مقياس مهارات إرشاد الأزمات الأسرية (الدرجة الكلية والفرعية) تعزى للقياس (البعدي، المتابعة)". ويلاحظ أن النتائج أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات إرشاد الأزمات الأسرية (الدرجة الكلية والفرعية) لدى المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والمتابعة، إذ كانت الدلالة لقيم (ت) للدرجة الكلية ولجميع المجالات الفرعية غير دالة إحصائياً، كما ارتفعت الدرجات في قياس المتابعة؛ مما يدل على استمرارية التحسن وتأثير البرنامج الإشرافي المستند إلى النموذج التمييزي في تحسين مهارات إرشاد الأزمات الأسرية لدى مرشدي الإصلاح الأسري في المجموعة التجريبية بعد تعرضهم له.

وتتفق هذه النتيجة بشكل عام مع ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة، مثل (الخوالدة وطنوس، ٢٠١٨؛ المهارة وطنوس، ٢٠١٦؛ الصمادي والشاوي، ٢٠١٤) (Dries, 2016);

سرحان، وفاء (٢٠١٦). فاعلية النموذج التمايزي في الإشراف في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة والأساليب الإبداعية لدى المعلمين المرشدين في مدارس وكالة الغوث الدولية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشريفين، أحمد (٢٠١٥). فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى نموذج تطوير المهارة في رفع مستوى الكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين المتدربين في الأردن. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، ٩(١)، ٢٣-١.

الصمادي، سمر، والشاوي، رعد (٢٠١٤). فاعلية برنامج إشرافي يستند إلى نموذج التمييز في تحسين المهارات الإرشادية لدى عينة من طالبات الإرشاد النفسي في جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، ١٠(٣)، ٣٦٩-٣٨٢.

طشطوش، رامي، والروسان، عمر (قيد النشر). مدى امتلاك مرشدي الإصلاح الأسري للمهارات الإرشادية في التعامل مع الأزمات.

العشيوي، منى (٢٠١٨). الاحتياجات التدريبية للمرشد الأسري وتصور مقترح لبرنامج تدريبي في ضوء نظرية العلاج الأسري دراسة وصفية مطبقة على مراكز الإرشاد الأسري بمدينة الرياض. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٥(٢)، ١٢٥-١٤٥.

العوادة، أمل، والسعايدة، جهاد، والحديدي، هناء (٢٠١٣). أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء: دراسة ميدانية في جامعة البلقاء التطبيقية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢١(١)، ٢٢٧-٢٥٥.

مثل: نموذج تطوير المهارة، ونموذج النمو الشخصي، لتحسين مهارات إرشاد الأزمات لدى مرشدي الإصلاح الأسري، وتطبيقها للكشف عن أثرها لدى المرشدين المتدربين.

٣. إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث حول كفاءة برامج الإشراف والتدريب على المرشدين باستخدام المنهجية النوعية في البحث العلمي.

٤. استخدام تصميم الحالة الفردية مثل أسلوب الإشراف الفردي لدراسة حالة كل مرشد متدرب على حدا؛ الأمر الذي يوفر فرصة لملاحظة التحسن في مهاراته بشكل أكثر وضوحاً ودقة.

المراجع

References

الجبرين، علي (٢٠٠٠). أساسيات الإرشاد الاجتماعي. الرياض: المركز الخيري للإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية.

الحلبي، حنان ورزق، أمينة وناصيف، خالد (٢٠١١). الأزمات المهنية والأسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها. مجلة جامعة دمشق، ٢٧(٤٥٣)، ٧٩٩-٨٤٥.

الحنيطي، سناء (٢٠١٩). التأصيل الفقهي لعمل مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية الأردنية. دراسات، علوم الشريعة والقانون، ٤٦(١)، ٢٣٥-٢٤٦.

الخوالدة، محمد، وطنوس، عادل (٢٠١٨). فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى النموذج التمايزي في تحسين مهارات إرشاد الأزمات والكفاءة الذاتية المدركة لدى المرشدين المتدربين في الجامعة الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، ٢٦(٤)، ١٥٠-١٨٤.

- Arthur, M., & Bernard, J. (2012). Application of the Discrimination Model of Supervision for Residency Education. *Annals of Behavioral Sciences and Medical Education*, 18(1), 32-37.
- Baker, S., Exum, H., & Tyler, R. (2002). The developmental process of clinical supervisor in training: An investigation of the supervisor complexity model. *Counselor Education & Supervisor*, 42 (1), 15-30.
- Bernard, J. (2010). Special Issue on Clinical Supervision: A Reflection. *Canadian Journal of Counselling and Psychotherapy*, 44 (3) 238-245.
- Bernard, J., & Goodyear, R. (2013), *Fundamentals of Clinical Supervision*. 5th Edition, Merrill Counseling, Boston, MA: Pearson Education Press.
- Bradley, L., & Ladany, N. (2010). *Counselor supervision: principles process & practice*. 3rd Edition. Philadelphia: Brunner Rutledge.
- Byrne, A., & Sias, S. (2010). Conceptual application of the discrimination model of clinical supervision for direct care workers in adolescent residential treatment settings. *Child Youth Care Forum*, 39 (3), 201-209.
- Capuzzi, D., & Stauffer, M. (2012). *Career counseling: foundations, perspectives, and applications*. 2nd Edition. New York: Routledge Taylor & Francis Group. (Book 3)
- Clingerman, T., & Bernard, J. (2004). An Investigation of the use of E-mail as a supplemental modality for clinical supervision. *Counselor Education & Supervision*, 44, 82-95.
- Corey, G., Haynes, R., Moulton, P., & Muratori, M. (2010). *Clinical Supervision in the Helping Professions: A Practical Guide*. 2nd ed., Washington, DC: American Counseling Association. (Book4)
- Crocket, K. (2007). Counselling supervision and the production of professional selves. *Journal of Counselling and Psychotherapy Research*, 7(1) Special Issue: On Supervision, 19-25.
- الغريب، عبدالعزيز، والطايفي، عبده (٢٠٠٨). **الاستشارات الأسرية: مفاهيمها ومهاراتها وتطبيقاتها**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- قاسم، أماني (٢٠٠٩). برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان**. ٢٦(١)، ٤١٣-٤٥٩.
- المهايرة، عبدالله، وطنوس، عادل (٢٠١٦). **فعالية برنامج إشرافي يستند إلى النموذج السلوكي المعرفي في تحسين المهارات الإرشادية وخفض الضغوط النفسية لدى مرشدي مدارس الطفيلة. دراسات: العلوم التربوية، الجامعة الأردنية**. ٤٣(٣)، ١٩٨١-٢٠٠١.

- Davenport, S. (2015). *The efficacy of a crisis intervention and resilience building training program for counselors-in-training*. Unpublished Doctoral Dissertation, Wayne State University, Detroit, Michigan, MI, USA.
- Dries, C. (2016). *The effect of prepare training on school psychologists' crisis related knowledge and self-efficacy*. Unpublished Doctoral Dissertation, Fairleigh Dickinson University, Teaneck, New Jersey, NJ, USA.
- Dupre, M. (2012). *Crisis supervision: A qualitative study of the needs and experiences of licensed professional counselors*. Unpublished Doctoral Dissertation, James Madison University, Harrisonburg, Virginia, VA, USA.
- Gazzola, N., and Theriault, A. (2007). Relational themes in counseling supervision: Broadening and narrowing Processes. *Canadian Journal of Counseling, 41*(4), 335-343.
- Goldberg, R., Dixon, A., & Wolf, C. (2012). Facilitating effective triadic counseling supervision: An adapted model for an underutilized supervision approach. *The Clinical Supervisor, 31*(1), 42-60.
- Hattie, J. (1985). Methodology review: Assessing unidimensionality of tests and items. *Applied Psychological Measurement, 9*(2), 139-164.
- Hoff, L. Brown, L., & Hoff, M. (2009). *People in crisis: Clinical and diversity perspectives*. 6th Edition, New York, NY: Routledge Taylor & Francis Group. (Book5)
- James, R., & Gilliland, B. (2016). *Crisis intervention strategies*. 8th Edition, Belmont, CA: Cengage Learning Publishing Company. (Book6)
- Kanel, K. (2011). *A guide to crisis intervention*. 4th edition, Pacific Grove, CA: Cole Publishing Company. (Book7)
- Koltz, R. (2008). Integrating Creativity Into Supervision Using Bernard's Discrimination Model. *Journal of Creativity in Mental Health, 3*(4), 416-427.
- Nelson, M., Johnson, P., & Thorngren, J. (2000). An integrated approach for supervising mental health counseling interns. *Journal of Mental Health Counseling, 22* (1), 45-59.
- Ngah, N., Ahmad, A., & Baba, M. (2009). The mediating effect of work-family conflict on the relationship between locus of control and job satisfaction. *Journal of Social Sciences, 5*(4), 348-354.
- Poland, S. & McCormick, J. (2000). *Coping with crisis: lessons learned: A resource for schools, parents, and communities*. 1st Edition, Longmont, CO: Sopris West. (Book8)
- Roberts, A. (2005). *Crisis intervention handbook: Assessment, treatment, and research*. 3rd ed. New York, NY: Oxford University Press.
- Sandoval, J. (2013). *Crisis counseling, intervention and prevention in the schools Consultation, Supervision, and Professional Learning in School Psychology Series*. 3rd Edition. New York, NY: Routledge Press. (Book10)
- Sullivan, S. & Glanz, J. (2013). *Supervision that improves teaching and learning: Strategies and techniques*. Fourth Edition, Thousand Oaks, CA: Corwin Press Inc. (Book12)
- Thieslsen, V., & Leahy, M. (2001). Essential knowledge and skill for effective clinical supervision in rehabilitation counseling. *Rehabilitation Counseling Bulletin, 44* (4), 196-208.